فضاءاتٌ لا يفتحُها إلا العارفون

لا يذهبُ الهمّ ُ عنْ جرح ٍ يُعذّ ِبُني
إلا إذا عشتُ ذاكَ المستوى الأرقى
حيثُ الكمالاتُ مِنْ أنوارِ حيدرةٍ
دواءُ مَنْ سارَ نحوَ العروةِ الوثقى
و كلّ ُ قطرةِ نورٍ مِن روائعهِ
تُعدّ ُ منهُ بلوغَ العالمِ الأنقى
كم عالجَ الأحرفَ البلهاءَ فاصطلحتْ
و عطرُها منهُ كم ذا عالج الحمقى
الأبجديّ َةُ لمْ تُصلحْ مفاصلَها
إلا و منهُ سقتْ أضواؤها الخَلقا
و كلّ ُ أيّ َامهِ أضحتْ به قمماً
لأنّ َها منهُ لا تظما و لا تشقى
و مِن مُحيّ َاهُ معنى العارفينَ أتى

و في سياقاتِهِ هذا الهدى يبقى
و كلّ ُ مجرى لهُ تبيانُ عالمِهِ
أرسى على الماءِ منهُ ذلك الحقّ َا
و مشعلي منهُ لم تسكتْ حرارتُهُ
إلا لتظهرَ منهُ ذلكَ العشقا
القبلُ و البعدُ في تصويرِ حيدرةٍ
في الصورتيْنِ هما لم يلحظا فرقا
و كيفَ نلحظ أخطاءً لجوهرةٍ
غيرَ السّ َماواتِ لا ترضى و لا تلقى
هذا عليّ ٌ عليّ ٌ في فضائلِهِ
و في سباقاتِها قد أحرز السّ َبقا
و ذلك الكونُ مِن أكوانِ حيدرةٍ
لم يتسع حدّ ُهُ إلا لهُ شوقا
و كيف لم يتسعْ حدّ ٌ و أسطرُهُ
بين الفواصلِ كم ذا واصلَ الطرقا
و في كياناتهِ أصداءُ فارسِنا
فأثمر العدلُ منهُا الرّ َعدَ و البرقا
و كيف لا تُثمرُ الأمجادُ مِن بطلٍ
و منهُ يشرقُ معنى العروةِ الوثقى
و علمُهُ البذلُ لم تنقصْ خزائنُهُ
إن لازمَ الصّ َمتَ أو إن لازمَ النّ ُطقا
صفاتُهُ ذاتهُ في كلّ ِ منعطفٍ
أحيتْ إلى العطرِ منهُ ذلكَ الصّ ِدقا
ما ذاكَ إلا محيطٌ لا تُداخلُهُ
إلا المعاني التي تنمو بهِ عمقا
صلّى و كلّ ُ صلاةٍ مِنْ روائِعِه
تُضيءُ مِنْ جانبيها الغربَ و الشّ َرقا
داوى و كلّ ُ دواءٍ مِنْ ملاحمِهِ
أمسى لنا الوردَ و الأحضانَ و الرّ ِفقا
ما عالَمُ الدّ ُرّ ِ إلا بعضُ عالمِهِ

يُعَدّ ُ في حبّ ِه ِ مِنْ جملة ِ الغرقى

و أعظمُ الرزق ِ أن تهوى أبا حسنٍ

و منكَ تزدادُ أكوانُ الهدى رزقا

هذا هو الحبّ ُ إن لازمتَ مصدرَه ُ

فالعطرُ أنتَ و منْ أنقى إلى أنقى

و كيفَ تظمأ أخلاقٌ مقدّ َسة

و مِنْ عليّ ِ لها الأنوارُ تُستسقَى